سلبي من الاتحاد السوفياتي كشرط من شروط المساومة . والنتيجة المنطقية لهذه السياسة هي : **اولا** ، فتح الطريق امام الامبريالية الاميركية لتعزيز مواقعها في المنطقة العربية . **وثانيا** ، تدعيم مواقع اسرائيل . **وثالثا** ، التخلي عن التحالف مع الاتحاد السوفياتي . **رابعا** ، بالاستناد الى ذلك ، جعل الامبريالية الاميركية في وضع لا تعود فيه مضطرة لان تعطي ما يطلب منها من حلول لصالح البلدان العربية ، بل انها تفرض شروطها وتقدم حلولا هي في نهاية المطاف حلول تتعارض بشكل واضح مع مصلحة تطور حركة التحرر الوطني العربية وتقدمها ، وقد كان من الممكن ، لو ان القوى التي تدعو الى المساومة تريد فعلا حلولا صحيحة لقضية العدوان ، ان تستفيد الى الحد الاقصى مما وفرته لها حرب تشرين من نتائج كبيرة الاهمية . الا اننا في الواقع شهدنا من هذه القوى ايغالا في مواقف المساومة من جهة ، وذهابا في العداء مع الاتحاد السوفياتي الى المدى الابعد ، في وقت كل الوقائع تشير فيه الى ان الاتحاد السوفياتي ، في موقفه من قضية العدوان يسعى لايجاد حلول تضمن فيها بشكل اساسي ، في نطاق الممكن ، الحقوق الطبيعية المشروعة للشعوب العربية وفي مقدمتها حقوق شعب فلسطين في اقامة سلطته الوطنية المستقلة ، واستعادة الاراضي العربية المحتلة بكاملها . ويتجلى هذا الموقف في اصرار الاتحاد السوفياتي على عقد مؤتمر جنيف والبحث عن حل لقضية العدوان في اطاره وبمشاركة الشعب الفلسطيني بشخص منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد له ، وعلى اساس الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، كما يتجلى في استمرار تقديم الاسلحة الضرورية للبلدان العربية خلافا لما يعلن ويقال على السنة بعض المسؤولين ، من اجل تقوية امكانياتها العسكرية لمواجهة اي عدوان اسرائيلي محتمل .

وفي هذا المجال يبدو في منتهى الغرابة ما تقوم به بعض القوى اليمينية في البلدان العربية تحت ضغط اميركا والرجعية العربية لتأجيل مؤتمر جنيف وابعاد الاتحاد السوفياتي عن المشاركة فيه ومنع منظمة التحرير من ارسال ممثليها اليه ، في الوقت الذي يجري فيه التصريح والتلميح الى رغبة المسؤولين في مصر لتغيير مصادر السلاح ، اي لتغيير التحالف الاساسي القائم حاليا مع الاتحاد السوفياتي . فضلا عن ذلك يجري الاعداد لحلول جزئية مشوهة .

ولذلك فان الموقف المعارض لاتجاهات القوى اليمينية المساومة هو الاصرار على ضرورة التحالف الوطيد مع الاتحاد السوفياتي وموقف العداء للامبريالية الاميركية وعدم التنازل امامها وأمام مغرياتها ، لا سيما وان القضية التي تجري المساومة حولها لايجاد حل جزئي لها هي نفسها جزء من قضية اكبر وأشمل تتعلق بمستقبل النضال العربي لتثبيت الحقوق القومية للشعب الفلسطيني وتحقيق الوحدة القومية للشعوب العربية واستمرار تطور البلدان العربية على طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

المثال الثاني : هو قضية فلسطين والحقوق القومية للشعب الفلسطيني . في هذه القضية يبرز بوضوح كم هو عميق ومؤثر دور الاتحاد السوفياتي . فبالاستناد الى دوره ووزنه الدوليين ، وبالاستناد الى دعمه المتعدد الوجوه ، تمكنت الثورة الفلسطينية ، وهي تكافح وتقاتل على جبهات عديدة وتستخدم كل اشكال النضال ، من ان تنتزع اعترافا دوليا بها ظهر بشكل جلي في مناقشة الامم المتحدة للقضية الفلسطينية وخطاب ابي عمار من على منبر هذه الهيئة الدولية كرئيس لمنظمة التحرير وكقائد للثورة باسم شعب فلسطين . ويناضل الاتحاد السوفياتي الان في دعمه للثورة